

# الرسائل الرئيسية

## الصورة الكبيرة: الأراضي تحت الضغط

الضغوط الحالية على الأراضي ضخمة ومن المتوقع أن تستمر في النمو: يوجد تصاعد سريع في المنافسة في الطلب على وظائف الأرض التي تُوفّر الغذاء والماء والطاقة والخدمات التي تدعم وتنظم جميع دورات الحياة على الأرض.

نسبة كبيرة من النظم البيئية المُدارة والطبيعية تتعرض للتدهور: على مدى العقدين الماضيين، تبين أن نحو 20 في المائة من الغطاء النباتي للأرض أظهر اتجاهات مستمرة في انخفاض الإنتاجية، ويرجع السبب الأساسي لهذا إلى استخدام الأراضي / المياه والممارسات الإدارية.

فقدان التنوع البيولوجي والتغير المناخي يُعرضان صحة وإنتاجية الأراضي للخطر: من المُرجح أن يُغيّر ارتفاع معدلات انبعاثات الكربون ودرجات الحرارة وتغير أنماط هطول الأمطار وتآكل التربة وفقدان الأنواع وزيادة نُدرة المياه من ملاءمة المناطق الشاسعة لإنتاج الغذاء والاستيطان البشري.

يُقلّل تدهور الأراضي من القدرة على التكيف مع الضغوط البيئية: من الممكن أن تؤدي زيادة الضعف، لا سيّما بالنسبة للفقراء والنساء والأطفال، في الزيادة من حدة المنافسة على الموارد الطبيعية الشحيحة وأن تؤدي إلى الهجرة وعدم الاستقرار والنزاعات.

أكثر من 1.3 مليار شخص محاصرين في الأراضي الزراعية المتدهورة: لا يحظى المزارعون في الأراضي الحيدية، لا سيّما في الأراضي الجافة، سوى بخيارات محدودة لسبل العيش البديلة وغالباً ما يتم استبعادهم من البنية التحتية والتنمية الاقتصادية الأوسع.

حجم التحوّل الريفي خلال العقود الأخيرة غير مسبوق: تخلّى ملايين الأشخاص عن أراضي أجدادهم وهاجروا إلى المناطق الحضرية، مما أدى في كثير من الأحيان إلى إفقار الهوية الثقافية والتخلي عن المعرفة التقليدية وتغيير المناطق الطبيعية بشكل دائم.

## إجماع ناشئ: نظام منهار

نظامنا الغذائي غير الفعّال يهدد صحة الإنسان والاستدامة البيئية: جنباً إلى جنب مع غيرها من استخدامات الأراضي التي تؤدي للتدهور والتلوث التي تُركّز على عوائد قصيرة الأجل، فشلت الأنماط الحالية لإنتاج الأغذية والتوزيع والاستهلاك إلى حدّ كبير في التعامل مع هذه التّحديات العالمية.

تؤدي الفجوة الآخذة في الاتساع بين الإنتاج والاستهلاك، والمستويات المترتبة على ذلك من خسائر/ تلف الأغذية إلى زيادة سرعة تغير استخدامات الأراضي وتدهور الأراضي وإزالة الغابات: في البلدان الفقيرة، يُعزى فقدان الغذاء في المقام الأول إلى نقص التخزين والنقل، بينما تعد نفايات الأغذية في البلدان الغنية نتيجة للتبذير وعدم الكفاءة في نهاية سلسلة الإمدادات الغذائية.

إنّ نموذج تسويق المنتجات الزراعية الحالي يفيد القلّة على حساب الكثرة: يتعرض صغار المزارعين، الذين يمثلون جوهر سبل العيش الريفية والعمود الفقري لإنتاج الغذاء منذ آلاف السنين، لضغوط هائلة نتيجة تدهور الأراضي والحيازة غير الآمنة والنظام الغذائي المُعولم الذي يُحبّد المزارع الكبيرة المُركزة والتي تتبنى الآلية الزراعية المكثّفة.

ازداد الاستحواذ على الأراضي الشاسعة زيادة كبيرة خلال العقدين الماضيين: تستحوذ النخب المحلية والبلدان المستوردة للغذاء على مساحات كبيرة من الأراضي الصالحة للزراعة، وعادة ما ترافقها حقوق المياه والوصول إلى البنية التحتية للنقل، والتحوط ضد تقلبات الأسعار المستقبلية وانعدام الأمن الغذائي.

هذا حصيلة قراراتنا الفردية التي تشعل أزمة الأراضي العالمية: سواء كنا نقوم بدور المستهلكين أو المنتجين أو الشركات أو الحكومات، فإن أسلوب العمل المعتاد لن يكون كافياً لمواجهة حجم هذا التحدي.

## مستقبل أكثر أمناً: احترام القيود

الأرض محدودة الحجم، ولكن: تشير الأدلة المعروضة في هذه التوقعات إلى أنه مع التغييرات في سلوك المستهلكين والشركات، ومن خلال تبني تخطيط أكثر كفاءة ومن خلال الممارسات المُستدامة، سيكون لدينا ما يكفي من الأراضي المُتاحة على المدى الطويل لتلبية كل من الطلب على الضروريات والحاجة إلى مجموعة أوسع من السلع والخدمات.

نحتاج إلى التفكير في احترام القيود، وليس وضع قيود للنمو: يمكننا أن نتخذ إجراءات فورية دون المساس بنوعية الحياة اليوم أو تطلعاتنا للمستقبل: حيث من الممكن أن تساعدنا قرارات مستنيرة وتنم عن المسؤولية، إلى جانب تغييرات بسيطة في حياتنا اليومية على تعزيز النمو الاقتصادي وفي الوقت نفسه عكس الاتجاهات الراهنة في تدهور الأراضي.

للهوض بجدول أعمال عالمي جديد للأراضي، يجب دعم الحقوق والمكافآت عن طريق المسؤولية: تعد زيادة أمن الحياة والمساواة بين الجنسين والحوافز والمكافآت المناسبة عوامل تمكينية أساسية لمساعدة المنتجين على تبني وتوسيع نطاق ممارسات إدارة الأراضي الأكثر مسؤولية.

تحدد قدرتنا على إدارة المقايضات على مستوى المسطحات الطبيعية في نهاية المطاف مستقبل موارد الأراضي: من المسلّم به أيضاً أنّ تكامل عمليات الحفاظ وإدارة وتجديد الأراضي والمياه هي المسار الرئيسي لتحقيق الهدف المُتعلق بحيادية تدهور الأراضي، والتي تُشكّل أيضاً مُسرّع مهم لتحقيق معظم أهداف التنمية المستدامة.

يتعلق التخطيط الذكي لاستخدام الأراضي بفعل ما هو صحيح في المكان الصحيح على النطاق الصحيح: يدعو أسلوب المواقع الطبيعية المتعددة الوظائف إلى تخصيصات أكثر عقلانية لاستخدام الأراضي تؤدي إلى زيادة كفاءة استخدام الموارد والحد من النفايات: وهو يقوم على مبادئ المشاركة والتفاوض والتعاون.

سوف تحدد القرارات والاستثمارات الجريئة التي سيتم اتخاذها اليوم نوعية الحياة على الأرض غداً: العديد من الأساليب والتقنيات والممارسات التي أبرزتها هذه التوقعات تعد بمثابة تذكير في الوقت المناسب بالمجالات التي أثبتت كفاءتها والتي من شأنها أن تُشكّل مُستقبلاً مُزدهراً وأكثر أمناً يعتمد على الحقوق والمكافآت واحترام موارد أرضنا الثمينة.